

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، هو اللطيف الخبير ، الحكيم العليم ، الرؤف الرحيم ، اقتضت صفاته العلية ، وأسماؤه الحسنی ، أن يخلق الانس والجن ليعبدوه وحده ، ولا يشرکوا في عبادته غيره ، كما أنه لم يكن معه في خلقهم ورزقهم أحد ، وشاءت حكمته أن يصطفى من خلقه من يكون بينه وبينهم سفيرا ، لما يطلب من العبادة موضعا ، والسبيل الوصول إلى مرضاته مبينا . لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ، وكان خاتم أولئك السفراء وسيد أولئك الأنبياء ، الرسول الأكرم والامام الأعظم ، صاحب النور الأتم ، والخير الأعم ، الصفوة الصافية . والروح الطيبة الزاكية (سيدنا محمد بن عبد الله) عليه من الله الكريم ذی العرش العظيم ، أفضل الصلوات وأتم التسليم أرسله الله تعالى وقد عم الأرض الأباطيل ، وران على الناس عمى الهوى والعصية والتقليد الأعمى ، فعبدوا الله باهوائهم وما استحسنت عقولهم ، عبادة كانوا مشركين . وركبوا من التقليد الأعمى للأباء والأجداد فكانوا من أضل الهالكين . وأحكمت الجاهلية العمياء على قلوبهم نطاقها ، فكانوا من الاخسرین . فحين أرسل الله ذلك الرسول تبين الرشد من الغي ، والكفر من الإيمان ، والنور من الظلام فتفتحت لهديه قلوب اراد الله سعادتها ، وعشيت عنه أفئدة غلبت عليها شقوتها (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا

من قبل لقي ضلال مبین) وأشرق عليهم نور كتاب مبین يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم ، فيه الرحمة والشفاء العاجل ، والبشرى للمحسنين . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . وما زال فضل الله عليهم متتاليا ، ونعمه الجليلة عليهم تترى ، حتى أكل الله لهم الدين وأتم عليهم النعمة ، وارتضى لهم الاسلام ديناً . ثم قبض اليه حبيبه الاكرم ، وصفيه الاعظم ، ورفعهم إلى الرفيق الاعلى ، بعد أن أدى الرسالة ، وبلغ الأمانة ، ونصح الأمة ، وتركهم على المحجة البيضاء ، والحنيفية السمحاء ، ليها كنهارها ، لا يضل عنها إلا هالك

ولقد عرف أولئك الرعيل الأول والسلف الصالح - رضى الله عنهم - لله الكريم نعمته ، وللرسول الرحيم مزيتته ، فقاموا على تلك التركة المباركة قيام الناصح الأمين ، وبذلوا في نصرتها واعلاء كلمتها ، المهج والأموال والأولاد وكل ثمين . فأيدهم الله بنصره ، وآتاهم من عظيم فضله . وجعلهم خير أمة أخرجت للناس

ثم خلف من بعدهم خلوف، فلو بهم ليست كقلوبهم ، وصدقهم في حب الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ليس كصدقهم ، وقوة ثقتهم بالله وحده وما عنده - مما لا ينفد - ليس كقوة ثقتهم ، فأخذ الشيطان ينفذ اليهم من ذلك النقص ، ويعمل فيهم كيداً ، قرناً بعد قرن ، وكلما أخذ بهم إلى سبيله خطوة أتبعها أخرى ، حتى عمّت الناس - إلا قليلاً من الصابرين على الهدى الأول - الفتنة ، وغشيتهم ظلمات البدع والمحدثات ، وأشربوا في قلوبهم عجل الهوى والعصديات . وعادت الجاهلية بعض سيرتها . واتبعوا خطوات الشيطان ، والشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير

ثم مازالت هذه الحال تحز في نفوس المؤمنين ، المشفقين من عافية

الاستمرار في البعد عن القرآن والسنة ، وتُقَضُّ مضجعهم، فيرفعون الى الله أكف الضراعة ، مبتهلين إليه أن يكشف هذه الغمة ، ويزيح عن وجه الاسلام هذه الظلمة - حتى رأوا قبسا من النور قد انبعث من الأزهر المعمور - الذي طالما أشرقت منه أنوار الهداية ، في أعصر كان السلطان فيها والكلمة العليا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف المهتدين فان العناية المتضاعفة بهذا المعهد الاسلامي - من جلالة الملك الغيور على الاسلام (احمد فؤاد الاول) ملك مصر المعظم - أطل الله أيامه . وأفر عين الاسلام بدوام تعطفاته ، وجهوده . قد حفزت رجال الأزهر ، وقادة الرأي فيه أن يفكروا في الأمر تفكيراً جدياً . وأن يعملوا جهد طاقتهم على انتشال الأمة من وهدة هي منحدره فيها ، بدافع المحدثات والبدع ، التي تمكنت بسبب ضعف سلطان العلم الصحيح على النفوس . فأجمع شيوخ الأزهر - وفقهم الله دائماً لخير الاسلام والمسلمين - على انتهاج منهج جديد . وسلوك طريق أقوم مما كان الطلاب يأخذونه الى العلم وعدلوا نظم التدريس على وجه - نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل ثمرته طيبة عاجلة . وخيره عميماً عظيماً -

وكان من هذا النظام تقرير دراسة كتاب (المنتقى من أخبار المصطفى) صلى الله عليه وسلم ، الذي جمعه الامام المحدث أبو البركات مجد الدين عبدالسلام ابن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني - ولد سنة ٥٩٠ تقريباً . وتوفي بعد عصر يوم الجمعة يوم عيد الفطر من سنة ٦٥٣ - كان هذا الجبر الجليل فريد عصره ، وقريع دهره في العلوم الشرعية ، خصوصاً منها الحديث . فجاء كتابه هذا فريداً في بابه ، وسد حاجة كبيرة طالما تشوق اليها طلاب الحديث ، وحقق أمنيته طالما تشوقت اليها نفوس الفقهاء قال الامام الحافظ ابن رجب رحمه الله في ترجمة المجد ابن تيمية - ومن

تصانيفه الأحكام الكبرى في عدة مجلدات . والمنتقى في أحاديث الأحكام ، وهو الكتاب المشهور الذي انتقاه من الأحكام الكبرى ، ويقال : ان القاضي بهاء الدين بن شداد هو الذي طلب ذلك منه بحلب اه

ولكن العلماء قد أخذوا على المجد ابن تيمية — رحمه الله وغفر له — أنه لم يبين درجة الحديث من الصحة والحسن والضعف ، بل يرويه ويسكت عليه . وقد كان ذلك البيان ضروريا ، وهو على مثله أمر هين يسير ، لا يكلفه ما يكلفنا في وقتنا ، ولا ينيله من المشقة ما ينيلنا . حتى إنه يسوق حديث الترمذى . ولا يذكر ما ذكر الترمذى فيه من بيان حاله . من الغرابة أو الضعف أو الشذوذ ، أو النكارة ، أو نحو ذلك . وقد اجتهدت طاقتي في القيام بهذا الواجب فيما علفت عليه . وان كان ذلك أمرا على مثلى كبيرا . لعل الله أن يحشرنا في زمرة أهل الحديث وخدامه

وقد اعتنى بشرح المنتقى والكتابة عليه كثير من أئمة الاسلام وخيرة العلماء الأعلام ، مثل الحافظ العلامة المحقق محمد بن احمد بن عبد الهادى المقدسى المتوفى ٧٤٤ ومثل العلامة سراج الدين عمر بن علي الملقن الشافعى المتوفى سنة ٨٠٤ . ولكنه لم يتمه . ومثل أبى العباس احمد بن الحسن القاضى ابن قاضى الجبل الحنبلى المتوفى سنة ٧٧١ . ولم يتمه أيضا ، ومثل العلامة القاضى محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ سمي شرحه نيل الاوطار . اعتمد فيه كثيرا على فتح البارى شرح صحيح البخارى فى المسائل الفقهية . وعلى التلخيص الجبير فى تخرىج الاحاديث . وكلاهما للحافظ ابن حجر العسقلانى . وقد طبع المنتقى بالهند عدة مرات . وكان اخواننا الهنود بذلك سابقين إلى الفضل وخدمة الحديث . كما أن لهم فى هذا الميدان آثارا طيبة ، بارك الله فيهم ، فهم أصحاب اليد المحمودة فى رفع لواء السنة ونشر عبيقها اليوم فى أرجاء المعمورة . كما أن السيد صديق حسن خان ملك بهوبال رحمه الله هو الذى

أحيا كتاب نيل الأوطار ، وطبعه في المطبعة الأميرية المصرية من عدة سنين ، فكان من وراء طبعه ، وانتشاره في أيدي طلاب العلم فتح ديني عظيم وقد دب في مصر روح الرغبة الصادقة في إعادة المجد الأول الذي كان لها في العالم الإسلامي ، واحلاها من ميدان خدمة الاسلام مكانها الذي كانت تتبوؤه ، أيام كان الناس يستضيئون بنور الازهر وما ينبعث من بين جوانبه من آثار ، هي غرة الأدهر الى اليوم وبعد اليوم

ومن يعمل لذلك فيخدم مصر حقا (الحاج مصطفى محمد) صاحب المكتبة والمطبعة التجارية الكبرى . فانه - بارك الله فيه - يبذل عناية كبيرة في احياء الكتب العلمية النافعة . ويعطى فن الحديث من هذه العناية أعظم قسط . وقد انتدب لطبع هذا الكتاب الجليل والسفر النفيس . ووكل الى مباشرة تصحيحه وتعليق بعض الهوامش الضرورية عليه . مما قد يكون فيه بعض الغناء عن الموسوعات والكتب المطولة .

وقد حرصت في هذه التعليقة التي صنعتها على متن المنتقى طاقتي - على عزو كل قول لصاحبه ، وبيان موضع ذلك من الكتب المطبوعة لتطمئن النفس اليها ، ويسهل الرجوع عند الحاجة الى موضعها ، فلعل هناك فائدة زائدة . وكان بين يدي من الكتب للمراجعة : فتح الباري - طبعة الخشاب - وشرح النووي على مسلم - طبع محمد عبداللطيف - والتاخيص الحبير ، طبع المطبع الانصاري في دهلي في الهند . ونيل الاوطار - طبع الشيخ منير - وسبل السلام - شرح بلوغ المرام طبع الشيخ منير . وزاد المعاد - طبع محمد عبد اللطيف - وفتاوى ابن تيمية - طبع فرج الكردى - وتهذيب سنن أبي داود للحافظ ابن القيم مخطوط ، وشرح السنة للبعوى مخطوط . وعاون المعبود شرح سنن أبي داود طبع الهند . وتحفة الاحوذى شرح الترمذى للشيخ عبد الرحمن المباركفوري طبع دهلي بالهند ، وسنن البيهقي طبع حيدر آباد .

ومشارك الانوار في غريب الآثار والاختبار للقاضي عياض طبع تونس -
والاصابة في أسماء الصحابة طبع الخانجي . واغاثة اللفان من مصائد الشيطان
لابن القيم طبع الحلبي . والمحزر لابن قدامة ، والمعنى في فقه الامام أحمد
طبع المنار . وغير ذلك من كتب الرجال والفقهاء والحديث

وقد عنيت كثيرا بتصحيح المتن على عدة نسخ، موجود اثنان منها بدار
الكتب المصرية العامة رقم (٥٤٣) مقابلة بالاصل المسموع على المصنف
و(٥٣٦) بخط صلاح الدين خليل بن عيسى القيمري فرغ منها يوم الاثنين
عشرى شعبان سنة ٧٢١ أعانني على الحصول عليهما الاستاذ الكريم على
فكري الامين الاول لدار الكتب - ونسخة فضيلة الأخ الجليل الشيخ
أحمد محمد شاكر القاضي الشرعي كتبت في سادس شهر ربيع الاول سنة ٧٢١
بمدينة بعلبك على يد الفقير الى الله محمد بن بردس بن نصر الحنبلي

فجاء على أتم ما يمكن من الضبط والتصحيح . إلا أنه لا يخلو - مهما حرص
الانسان على الكمال - من بعض غلط في الطبع أو خطأ في التعليق . فترجو
من المؤمن المحب للعلم أن يقدر الجهود . ويغفر بجانبه الخطأ ، ويقبل العثرة
وأسأل الله أن يجعل ذلك العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به ، وأن
يشينى عليه وطابعه ما تقتضيه رحمته وفضله . كما أسأله تعالى أن يديم علم العلم
الاسلامي على الازهر المعمور مرفوعا ، في ظل جلالة ملكنا المحبوب الملك
فؤاد الأول أيده الله بعزيز نصره . واقر عينه وعين الامة بولي عهده
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خير
الخلق أجمعين محمد بن عبد الله الرسول الأمين . وعلى اخوانه من الانبياء
 والمرسلين ومن اتبعه باحسان الى يوم الدين

وكتبه الفقير الى الله تعالى

محمد حامد الفقي

القاهرة المحروسة : سنة ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م